لا يكون له المسافة الى الاخرة وليكون زادا للعقبى وانه غير مقصود في نفسه
فانه حجر لا يبيض ولا يسمع لا يوكل ولا يشرب وان من الحل ونقده تهاون
الدين قال الله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدينار وتعس عبد الدرهم يحلو المال الحلاوات اللب وبريقه
وحلو الحواس والعقل لاجل العلف لمعرفة الدين ولا سوط فيه بعد ولا يراه
مقصودا في نفسه فيكون عابدا او معبودا **الثاني** ان يحفظ وجوه الدخل عن
لا يكون من الحرام والشبهة والرشا **الثالث** ان يكتفي بقدر الحاجة ولا يجمع
اكثر من ذلك فيكون من الذين قال الله تعالى في حقهم ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا **الرابع** ان يضبط وجوه الخرج
حتى لا ينفقه في معصية **الخامس** ان يصح نيته في الدخل والخرج فيستبد
ما امسك نيته فراغ القلب الى العبادات وينفق ما ينفق بنية الزهد
والاستهانة بالدنيا وحفظ لنوائب الدين وحوادث الاسلام دون مقاتلة
المسلمين وطلب علم السلطان لمن جمع بهذه النية فلا يضر جمع المال كان
من الاحوال هاهنا دقيقة ينبغي ان اهل الرجال وهي ان جمعها المهمات
الاسلام فعلامته ان يكون الانفاق احب اليه من الامساك فمن زعم ما دفعا
في هذه الدعوى فالبراءة في الاحوال مثله وان ذا كلانه يدع ذكر الله من
الحساب **الباب الرابع في انه هل يجوز لعنة الظالمين ام لا**
اعلم ان اللعنة في ضد الرحمة الطرد ولا يدري احد ان واحدا مطرود عن رحمة
الله تعالى او عن بابه او عن كرامته ان هذا علم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا اما اطلقوا فيقول لعنة الله على الظالمين والفاسقين والمبتدعين
فيجوز وحينئذ ورد الشرع بلعن اقوام معينين لعنه اوليك معينين فيجوز لعنهم
ومن مات على الكفر يجوز لعنته مثل فرعون وابو جهل واذا عين واحدا
من الظلمة واليهود فيقول عليه لعنة الله ففي خطر عظيم فربما اسلم ويموت على
الاسلام فيكون لاعنا مسلما فان قيل هل يجوز مذهب السنة لعنة يزيد ولا
يجوز ان يقال لعنة الله على قاتل الحسين ولو مات قبل التوبة فان قتل الاولياء والاوصياء
والاصفياء لا يكون اعظم من الكفر والكافر اذا اسلم لا يجوز لعنته فان وحشي قتل
حمزة ثم اسلم فسقطت عنه اللعنة واما يزيد فلا يصح انه قتله او امر بقتله
فمن قائل انه قتله ومن قائل انه امر به وفي التاريخ انه قتيل سمرا وسمم بن زياد
فقال الحسن البصري رحمه الله لقد نغصني الى الناس الى يوم القيمة وكان وساله بسبب
هذه الدنيا المشومة ومدة خلافته ثلث سنين ولقد ذهب من الدنيا بخزي
عظيم وتشابه ولقد صدق وحرض حسب قال **شعر**
وكن اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزيه وتركت عارا
ثم اعلم ان لعنة ابليس في معرض الخطر فانه يقال يوم القيمة لم لعنته وما قصدك

فيه فالاشتغال بالتسبيح اولى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
الباب الخامس في الرخصة في الكذب اعلم ان الكذب حرام ولكن اذا دعت
الحاجة اليه وقصد به المصلحة فلا يكون حراما لانه اذا قصد به الخير والصلاح فلا
يسود قلبه ولا يمكث فيه سواد وانعقد اجماع امة محمد صلى الله عليه وسلم انه
لو هرب من ظالم يريد سفك دمه وسال عن مكانه لا يجوز له ان يصدق بل يجب عليه ان يكذب
وقد رخص الشارع في الكذب في ثلثة مواضع وقال ليس بكذاب من اصلح بين اثنين
الثاني في الحرب اذ الحرب خدعة ومن كانت له امراتان ومن فعل معصية لا يجوز
له ان يصدق ويقول فعلت كذا وان سال عنه فيستره ولقد ستر الله سترا ان لم
يهتك على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة واذا بشر امراته يجوز
ان يعدها بمواعيد كاذبة وان لم يكن قادرا عليه والسر فيه ان الكذب قبيح نهي
عنه ولكن اذا تولد من الصدق ضرر وشر فيقدر كهذا اخبر الشرع هذا بمعيار
العقل وميزان الشرع فكل من يرجح جانب الخير به ان صدقا وان كذبا فكذبا
ومثاله الخصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياع المال
وظهور الشر والانقطاع بسبب المعصية ولهذا قال ان الكذب مباح ولذلك
الوزرا والروسا الذين هم السفرا بين الملوك والرعية مهما اطلعوا على
سفك الدماء ونهب المال وزوال الحرمة لاقوام او لامر يرجع الى الدين والاعتقاد
فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلاح فيه فافهم **الباب**
السادس في بيان ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر افضل
اختلف العلماء في ذلك والصحيح ان الفقير الصابر افضل وتفسير قولنا
افضل يعني درجته فوق درجة كثرة ثوابه اكثر والسر فيه ان كلما شغلك عن
ذكر الله وعبادته فهو مذموم فان الفقير حسابه اقل وشغله اقل ويتالم
قلبه بكل شهوة يهواها فلا يدركها وتمناها ولا يصل اليها ويكون نفورا عن
الدنيا فيكون دنياه سجنه وفي حالة الموت يهون عليه سكراته ولا يلتفت الى
الدنيا والفقير يقل حرصه وحسده ومكره والمال آلة المعصية فاذا عدم
الالة فلا يعصي الله تعالى واما الغني فهو بضد جميع ذلك فهو بضد جميع ذلك
لانه استانس بالدنيا فيشق عليه فراقها ويكره الموت ويكثر حسراته ويعظم
حسابه لان حلالها حساب وحرامها عقاب فيكون قلبه متعلقا بالدنيا وماله
وحسن حاله والفقير قلبه الى ربه وشتان بين من يميل الى الدين وبين من يميل
الى الدنيا **الباب السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم**
في الخبر ان الفقراء اشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاغنياء فازوا
بخير الدنيا والاخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون ولهم فضول اموال
ينفقونها ولا نجد ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الفقراء
وقال لجئت من عند اقوام قوم عند الله تعالى قل لهم ان من صبر على الفقر اجل الله

Copyright King Saud University